کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علوم اللغة (٢)

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دوري

المجلد الأول | العدد الثانى | ١٩٩٨

رئيس التحرير

أ. د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير

أ. د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)

أ. د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير

د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

المستشارون العلميون

أ. د. جوزيف ديشى (ليون ٢)

أ. د. حسن حمزة (ليون ٢)

أ. د. حمزة المزينى (الرياض)

أ. د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)

أ. د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)

أ. د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)

أ. د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)

أ. د. كمال محمد بشر (القاهرة)

أ. د. مانفرد فويدخ (أمستردام)

أ. د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)

أ. د. محمود الطناحى (حلوان)

أ. د. مصطفى مندور (بنها)

شماره ثبت ٩٠٨١٥
تاریخ ٤/ ١٣٨٤/ ١٥١

الناشر
دار غريب
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ١ ، ع ٢ ١٩٩٨

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩ ٣٥٤٢ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحـــتويات

البحوث :	الصفحة
اللغة الأجريتية بنيتها وعلاقتها بالعربية	٩
أ . د. محمود فهمي حجازي	
الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي	٣٧
د. محي الدين محسب	
الدلالة الزمنية لصيغة الماضى في العربية	٩٧
د. محمد رجب محمد الوزير	
أنواع المورفيم في العربية	١٨٩
د. محمد عبد الوهاب شحاته	
ظواهر الغموض ووسائل رفع اللبس في التراكيب العربية	٢٧٧
د. مأمون عبد الحليم وجيه	

اللغة الأجريتية
بنيتها وعلاقتهما بالعربية (*)

أ . د. محمود فهمي حجازي

أولا : الإطار العام :

١ – إعادة تصنيف اللغات فى ضوء الكشوف اللغوية :

أ) يهدف علم اللغة المقارن إلى كشف العلاقات بين اللغات المنتمية إلى فصيلة لغوية واحدة . وكان تعرف علاقات اللغات المسماة بالسامية هدفا من أهداف علم اللغات السامية المقارن فى الجامعات الأوربية – على وجه الخصوص – فى القر ن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . وبفضل جهود نولدكه (١٨٣٦ – ١٩٣٠)[١] وبروكلمان (١٨٦٨ – ١٩٥٦)[٢] وغيرهما أمكن رسم ملامح هذه الفصيلة اللغوية وتحديد أفرعها وتصنيف كل لغة وكل لهجة منها فى داخل فرع محدد . الأكادية تمثل الفرع الشرقى ، وتضم مستويات لغوية شتى بابلية وآشورية ، والعبرية والفينقية ثم الآرامية بلهجاتها ومستوياتها المتعددة تشكل الفرع الشمالى الغربى ، أما العربية الشمالية والعربية الجنوبية والحبشية فتمثل الفرع الجنوبى الغربى من اللغات السامية ، وظل هذا التصنيف مقبولا فى ضوء سمات لغوية تشترك فيها اللغات واللهجات والمستويات اللغوية

---

* قدّم هذا البحث إلى المؤتمر السنوى لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فى مارس ١٩٩٨

١ – انظر عن جهود نولدكه:

Th. Nöldeke, Beiträge und neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, 1904 - 1910 Strassburg, Neudruck 1982 in APA - Philo- Press, Amesterdam.

٢ – انظر العمل الأساسى لبروكلمان:

C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, I, II, Berlin 1907 - 1913.

المتعددة فى داخل كل فرع لغوى ، وتميزه - أيضا - عن الفرعين الآخرين ، وعلى أساس الاشتراك فى مجموعة من السمات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية كلها أو بعضها يتحدد الانتماء .

ب) كان اكتشاف اللغة الأُجَرِيتِيَّة فى أطلال مدينة قديمة بالقرب من رأس شمرا فى سورية سنة ١٩٢٩ بداية طرح جديد لهذه المشكلة . لقد وُجدت هذه اللغة فى آلاف النقوش فى موقع واحد يقع على الساحل السورى الشمالى ، وعُرفت منسوبة إلى مدينة أُجَرِيت التى وجد اسمها مدونا فى عدد من هذه النقوش . وأدى فك رموز هذه النقوش إلى اكتشاف أنها حروف أبجدية ، لكل حرف منها دلالة محددة على صوت مفرد . وتعرف الباحثون زمن هذه النقوش ، فكانت كلها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وإن كانت بعض نصوصها الأدبية تمثل تراثا أقدم من ذلك التاريخ ، رُوِى شفاها ، ثم دُوِّن فى النقوش بعد ذلك .

جـ) إنّ تحديد انتماء اللغة الأُجَرِيتِيَّة وغيرها إلى فصيلة لغوية محددة يقوم على تعرف خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، ثم بحث مدى الاتفاق والاختلاف بين هذه الخصائص من جانب واللغات القريبة منها من الجانب الآخر ، لقد ثبت أن الأجريتية لغة سامية ، ولا تنتمى إلى فصيلة أخرى من فصائل اللغات فى العالم القديم ، ولكن اللغات السامية لها أفرع متعددة ، ولما كانت الأجريتية قد اكتشفت فى بلاد الشام فكان أقرب الفروض هو بحث مدى قربها أو بعدها عن العبرية والفينيقية لأنهما كانتا أيضا فى بلاد الشام ، وكان هذا الفرض قريبا من الفكر اللغوى لباحثين أوربيين تخصصوا فى اللغات السامية ، ولهم صلة وثيقة بدراسات العبرية التى كانت بداية تعلم اللغات السامية بالنسبة لكثير منهم ، ولها معاجمها المتقنة وبحوثها النحوية المفصلة المدونة باللغات الأوربية الكبرى ، ولذلك ظل أكثر المهتمين بالأجريتية

من العلماء المتخصصين فى دراسات النص العبرى للعهد القديم ، ووجدوا فيها - كما وجدوا من قبلُ في لغات سامية أخرى - مادة مفيدة لفهم العبرية القديمة . ومع هذا فلم يتفق الرأى على انتماء الأجريتية ، وعدّها بعض الباحثين أقدم اللغات الكنعانية وفسّروا من خلالها صيغا عبرية كثيرة[٣] ، وجعلوها الشكل الأقدم الذى نُجُمَتْ عنه العبريةُ عبر تغيرات محددة ، وجعلها باحثون آخرون فرعا لغويا مستقلا فى داخل فصيلة اللغات السامية . وهدف هذا البحث إعادة النظر فى هذا الموضوع برؤية جديدة تقوم على بحث بنية الأجريتية من حيث مدى قربها أو بعدها عن العربية ، وذلك من حيث الأصوات وبنية الكلمة ، والمفردات مع التركيز على السمات الفارقة التى تحدد انتماء اللغة إلى فرع بعينة وليس على السمات المشتركة فى بنية اللغات السامية كلها[٤] .

د) يعتمد هذا البحث بالنسبة للمادة اللغوية الأجريتية على عملين أساسيين هما :

- C. Gordon , Ugaritic Textbook, Grammar, Texts in Transliteration, Cuneiform selections, Glossary and Indices, Roma 1965.

- J. Aistleitner, Wörterbuch der Ugaritischen Sprache,Berlin 1963.

وذلك بالإضافة إلى الأعمال الأساسية فى علم اللغات السامية المقارن[٤].

٣- انظر: J. Aistleitner, Untersuchungen zur Grammatik des Ugaritischen, Berlin 1945. R. Meyer, Hebräische Grammatik, I Einleitung, Schrift - und Lautlehre, Berlin 1996.
وفيه إفادة واضحة من الأجريتية فى تحليل جوانب كثيرة من عبرية العهد القديم، انظر مثلا الصفحات: 103, 97, 92, 48.

٤- فى هذا الموضوع انظر:
- J. Friedrich, Kanaanäisch und Westsemitisch, in : Scientia 84, 1949, s.226. ff.
- H. Goeseke, Die Sprache der semitischen Texte Ugarits und Jhre Stellung innerhalb des Semitischen, Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin Luther Universität, / Halle Wittenberg 1958, 622 - 652.

٢ – الكتابة الأجريتية ودلالتها الصوتية :

أ) الكتابة الأجريتية ذات أشكال مسمارية مدونة على ألواح طينية ، وجد الباحثون فيها أبجدية متكاملة ، لكل صوت مفرد فى اللغة رمز واحد يدون به ، تضم هذه الرموز كل الصوامت مع تنوع فى تدوين الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة والهمزة المضمومة فلكل منها رمز كتابى مستقل ، وبذلك وصل عدد هذه الرموز إلى ثلاثين رمزا ,

ترتيبها طبقا لما ورد فى عدة ألواح هو على النحو التالى : الألف (المفتوحة) ، الباء ، الجيم ، الخاء ، الدال ، الهاء ، الواو ، الحاء ، الطاء ، الياء ، الكاف ، الشين ، اللام ، الميم ،الذال ، النون ، الظاء ، السين ، العين ، الباء ، الصاد ، القاف ، الراء ، الثاء ، الغين ، التاء ، والكسرة ، والضمة ، والسين الجانبية ، وهذه الحروف الثلاثون يرمز أكثرها إلى الصوامت ، أما استخدام رموز الكسرة والضمة و الفتحة ، فكان فى حالات محدودة ، وذلك عند تدوين الكلمات الدخيلة من اللغات غير السامية ولتدوين كلمات أكادية أحادية المقطع ، وبهذا كان للأجريتيين فضل تطوير نظام الكتابة الصوتية على أساس الأصوات المفردة ، وهو الأساس الذى قامت عليه أكثر النظم المتداولة فى كتابة اللغات فى أكثر أنحاء العالم .

يختلف نظام الكتابة الأجريتية (١٤٠٠ ق.م.) عن النظام المقطعى الذى كان مُطَبَّقا من قبلُ فى تدوين الأكادية (٢٥٠٠ق.م.)،كان للأجريتيين دور حاسم فى تبسيط نظام الكتابة واختراع الكتابة بالحروف وتدوين اللغة بها ، اى ابتداع نظام للكتابة برموز يعبر كل رمز واحد منها عن صوت مفرد معين ، كانت بذور هذه الفكرة فى تدوين بعض الأصوات المفردة توجد فى كتابة اللغة المصرية القديمة ،فقد دُوِّنت بعض الأصوات بحروف بالإضافة إلى الرموز الصورية المعنوية ، ولكن هذه العلامات الإضافية لم تتحول إلى نظام كامل للتدوين .

ب) يرتب الباحثون المحدثون فى دراستهم للأُجَرِيتيَّة هذه الحروف ترتيبا معدلا ومماثلا لترتيبها فى العبرية والسريانية ، وهو أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ، مع إدخال باقى الحروف الأجريتية فى سياق الترتيب ، وبذلك يكون الترتيب الكامل للحروف الأجريتية عند الباحثين لأغراض الوضوح والتيسير ما يأتى :

- الألف مع إحدى الحركات (الفتحة ثم الكسرة ، ثم الضمة)

- ب ، جـ ، د (+ ذ) ، هـ ، و ، ز ، ح (+ خ) .

- ط (+ ظ) ، ى ، ك ، ل ، م ، ن ، س (+ سين جانبية) .

- ع (+غ) ، پاء مهموسة ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت (+ ثاء).

وقد ورد ترتيب الحروف طبقا للنظام الأبجدى مدونا فى نقوش أجريتية يبدو أنها كانت لأغراض تعليمية ، وهذا الترتيب مُوثَّق بعد ذلك فى العبرية القديمة والآرامية .

جـ) كان انتقال فكرة الأبجدية التى ابتكرها الأجريتيون إلى أكثر أنحاء العالم القديم عن طريقين ، أخذها اليونان من خلال علاقاتهم بالفينيقيين وعنهم دخلت إلى أوربا ، وانتقلت إلى كل شعوب بلاد الشام فدونت بها العبرية والفينقية والآرامية ، وعدلت أشكال الحروف - بعد ذلك - فى تدوين السريانية ، وعرف عرب الجزيرة العربية نظام الكتابة عن النَّبَط فى تخوم بلاد الشام ، فكتبوا العربية بالحروف المفردة ، يدل الرمز الكتابى المفرد على صوت معين واحد .

كما استخدم العرب أيضا الترتيب المتداول للحروف عند شعوب الشام قُبَيْل ظهور الإسلام ، الألف أول الحروف والتاء آخر الحروف ، ثم أضاف العرب بعد ذلك ستة أحرف فى العربية ، لا توجد بوصفها وحدات صوتية فى العبرية والآرامية ، وهى ث خ ذ ، ض

ظ غ . وأطلقوا عليها - كما ذكر ابن النديم - اسم الرَّوَادِف[٥] . وبذلك اكتملت منظومة الحروف العربية فى ترتيبها الأبجدى : أبجد ، هوز ، حطى،كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ ، وظل هذا الترتيب مستخدما وحده ، إلى أن تم تعديله بوضع الحروف العربية المتشابهة خطا متجاورة ومميزة بالشكل . وهذا مع الإعجام الذى تم بجهود نصر ابن عاصم ويحيى بن يعمر فى القرن الأول الهجرى ، وبذلك نشأ الترتيب الهجائى المتداول حتى اليوم .

٣ - قضية موقع الأجريتية بين اللغات السامية

أ) أفاد اللغويون فى فك رموز الكتابة الأجريتية وفى فهم كلماتها من العبرية والعربية واللغات السامية الأخرى . وطرحوا التساؤل العلمى عن موقع اللغة الأجريتية فى إطار هذه اللغات ، ولم ينل الفرض القائل بأنها فرع مستقل فى نسق فصيلة اللغات السامية إلا اهتماما محدوداً . وكان تخصص أكثر المشتغلين بالأجريتية فى العبرية القديمة دافعًا إلى فرض أن الأجريتية تمثل أقدم مرحلة من الفرع الكنعانى الذى يضم - أيضا - العبرية والفينيقية . ولم تطرح قضية العلاقة الوثيقة مع العربية ومدى أثرها فى تحديد موقع الأجريتية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ب) يقوم الفرض القائل بالعلاقة بين الأجريتية والعبرية على مجموعة دراسات تناولت ما يأتى :

٥- انظر ابن النديم، الفهرست، بتحقيق فلوجل Leipzig 1871, ed. Flügel s. 3، وطبعة القاهرة ص١٢. وعبارة ابن النديم تُؤخذُ من جانبها الموضوعى: اختلف الناس فى أول وضع الخط العربى، فقال هشام الكلبى: أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا فى عدنان ... ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم، وهى الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين، فسموها الروادف.

١ - يوجد عدد من الكلمات فى النقوش الأجريتية وفى عبرية العهد القديم . ويلاحظ أن عددا كبيرا من هذه الألفاظ لا تختص باللغتين لأنها ألفاظ مشتركة فى اللغات السامية ، من ذلك : طَلٌّ ، سماء ، ألف ، أرض ، عفر ، بيت ، حظر (بمعنى بلاط)[٦] ، حَلَب ، بَيَّنَ (بمعنى أدرك) ، عَالَم (بمعنى أبد) ، عنى (بمعنى أجاب) . وبغض النظر عن التغير الدلالى وتغيرات صوتية محددة ، فإن هذه الكلمات تدخل فى نسق كون الأجريتية لغة سامية ، ولا تنسبها بالضرورة إلى الفرع اللغوى الذى تنتمى إليه العبرية . أما المفردات المشتركة حقا بين الأجريتية والعبرية فنذكر منها فى الأجريتية : (ك س پ) بمعنى فضة ، (خ ر ص) بمعنى ذهب ، (ح مء ت) بمعنى زبدة .

٢ - الأجريتية أقرب إلى لغة الشعر العبرى منها إلى العبرية المألوفة فى باقى نصوص العهد القديم . ودليل ذلك الميل إلى عدم استخدام أداة التعريف فى لغة الشعر العبرى القديم ، وهذا ما يقرّبها من الأجريتية التى لم تعرف أداة للتعريف . وقد لاحظ باحثون قلة استخدام أداة التعريف فى الفينيقية ، وعلى ذلك جعلوا الأجريتية تمثل الشكل الأقدم ، - وبعد ذلك - لغة الشعر العبرى ، ثم الفينيقية ثم العبرية ، وهو ترتيب يبدو صحيحا بمراعاة توزيع الظاهرة ، ولكنه لا يدل على انتماء الأجريتية إلى ذلك الفرع ، فاللغات السامية لم تكن تعرف فى البداية أداة للتعريف ، الأكادية والأجريتية - وهما أقدم لغتين دُونتا من لغات هذه الفصيلة - لم تعرفا هذه الأداة ، وقد تكونت أداة التعريف فى اللغات السامية بطرائق مختلفة فى عصور تالية ، وأهمية هذه الملاحظة تجعلنا نؤرخ لتكوّن أداة التعريف بعد خروج الجماعة - التى عرفت بعد

---

٦ - ترتبط هذه الدلالة بمعني المنع والمكان الذي يحوطه سُور وما يماثله،ويُحَرَّم علي غير أهله الدخول إليه ، يقتصر عليهم ، وفي القاموس المحيط : "محظورا أي مقصورا على طائفة دون أخرى".

استقرارها باسم الأجريتيين - من موطنها الأصلي نحو سنة ١٤٠٠ ق.م. ومعنى هذا أن الجماعة السامية الأولى لم تعرف حتى ذلك التاريخ أداة للتعريف .

٣ - لم تعرف الأجريتية استخدام الواو القَالِبَة على النحو المألوف فى العبرية ، وهى الواو التى تسبق الفعل المضارع فتجعله دالا على الماضى . وهذا الفرق لا يدل على كونهما من فرع واحد ، بل تتيح النقوش الأجريتية مادة أكثر لدراسة الدلالة الزمنية للفعل فى تاريخ اللغات السامية . وإذا كان الباحثون قد لاحظوا عدم ورود الواو القالبة فى نصوص من الشعر العبرى القديم ، وذلك مثل المزمور ٦٨ الذى توجد له نصوص أجريتية مما ثلة . فإنهم من هذا الجانب استنتجوا أن الأجريتية ولغة الشعر العبرى القديم تحملان خصائص تعد أقدم من تلك الخصائص المألوفة فى العبرية القديمة .

٤ - دلت الرموز الأجريتية على نظام صوتى يقترب من النظام الصوتى المفترض للغة السامية الأم ، ويضم أصواتًا لا تُعد وحدات صوتية مستقلة فى العبرية ، منها الخاء والثاء . لاتعرف الأجريتية تحول الخاء والحاء إلى صوت واحد هو الحاء على نحو ما نعرف فى العبرية ، كما لا تعرف الأجريتية تحول الشين والثاء إلى صوت واحد هو الشين على نحو ما نعرف فى العبرية . ولكن بعض النصوص الأجريتية القليلة التى وجدت فى أماكن متباعدة من فلسطين تحمل خصائص صوتية تدل على هذين التحولين، وبذلك يقتربان من العبرية والفينيقية،وهذا الجانب الصوتى يجعل الأجريتية -بصفة عامة - أقرب إلى العربية ، ويمكن تفسير تلك النقوش القليلة فى اتجاهات شتى ، منها مثلا تأثير اللهجات الكنعانية الجنوبية فى بلاد الشام على كُتَّاب هذه النقوش الأجريتية.

٥ - عرفت الأجريتية التَّعْدِية بالشين ، أى بوزن (شَفْعَل) ، ومن هنا تختلف عن

العبرية التى تعدّى بوزن (هَفْعل) والفينيقية التى تعدى أيضا بوزن (هفعل) . ومن هذا الجانب تشترك الأجريتية مع اللغات العربية الجنوبية ، ولكن وجود هذا الوزن فى لغات سامية شتى وفى المصرية القديمة والأكادية واستمراره أيضا فى المَهْرِيَّة مع بقايا منه فى العربية الشمالية يجعل من المناسب افتراض كونه قديما موروثا فى لغات الفصيلة الأفرو آسيوية .

٦ - الأجريتية لم تعرف نصوصها تحوّل الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة ، وهذا التحول سمة أساسية تحدد الانتماء إلى الفرع الكنعانى . إن النقوش الكنعانية التى وجدت فى تل العمارنة فى الزمن نفسه الذى دونت فيه النقوش الأجريتية عرفت هذا التحوّل الذى استمر أيضا فى العبرية والفينيقية . فى الأجريتية نجد (ر ء س) وفى الآرامية rēš، ولكننا نجد فى الكنعانية rōš . واحتفظت الأجريتية بالفتحة الطويلة مثل (ك س ا ت) بمعنى كراسى أو عروش ، فى حين نجد الصيغة العبرية بالضمة الطويلة . والواقع أن المقارنة هنا ذات أهمية واضحة ، فليس من اليسير أن ننسب الأجريتية - مع هذا الفرق الحاسم - إلى فرع لغوى واحد مع العبرية والفينيقية .

٧ - عرفت الأجريتية ظرفا دالا على الوجود (إ ث)، ومن هذا الجانب تتفق مع الآرامية it والعبرية yēš ، بمعنى ثمة أو يوجد . ومن هذا استنتج بعض الباحثين انتماء الأجريتية إلى الفرع الشمالى الغربى من اللغات السامية .

٨ - الأجريتية عرفت تحوّل الذال إلى دال فى أمثلة معدودة ، على النحو المطرد فى الآرامية ، وهو تحوّل حدث فى مواقع مختلفة وفى ظروف متعددة،من ذلك كما حدث بعد ذلك بقرون فى بعض اللهجات العربية . ولكن هذا التحوّل لا يثبت بالضرورة ذلك الفرض بانتماء الأجريتية إلى الفرع الشمالى الغربى من اللغات السامية .

ونظرا لتهافت أكثر الأدلة التى يسوقها أصحاب الرأى بانتماء الأجريتية إلى الفرع الذى تنتمى إليه العبرية ، فإنه من الضرورى أن يعاد النظر فى بحث هذا الموضوع فى ضوء المقارنة مع العربية ، وذلك من حيث الأصوات وبناء الكلمة والمفردات .

ثانيا : الأصوات فى الأجريتية والعربية :

١ - الأصوات المشتركة فى اللغات السامية

تشترك الأجريتية مع اللغات السامية الأخرى فى احتفاظها بالأصوات التالية دون تغير : الباء ، الدال ، الزاى ، التاء ، الطاء ، والصاد ، والحاء ، والهاء ، والنون ، والراء ، واللام ، والميم ، والياء ، والواو ، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية :

- كلمة (أب) من الألفاظ المشتركة فى اللغات السامية ، نجدها فى العربية والأجريتية بدلالتها الأساسية فى إطار علاقات القرابة وبدلالاتها المجازية والسياقية الأخرى .

- كلمة (آدم) اسم جنس يدل على الإنسان والبشر ، وهو فى العبرية ، والفينيقية بالمعنى نفسه ، أما فى العربية الجنوبية فمعناها خادم .

- كلمة (أ ب ر) بمعنى طار ، وهذه الحروف الأصول تكوّن منها فعل فى العبرية بمعنى ارتفع ، وفى السريانية ebrā ، بمعنى ريشة ، وفى الأكادية abru بمعنى ريشة طائرة .

- المادة (ت ن ن) بمعنى تنّين ، وتوجد فى العبرية وفى السريانية وفى العربية.

- المادة (ت هـ م) بمعنى عميق، ومن ذلك فى العربية تَهامة ونجدها فى العبرية وفى السريانية.

- المادة (ت ح ت) بمعنى تحت ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى العربية والحبشية.

- المادة (ت م م / ت م) بمعنى اكتمل وتمّ ، توجد فى العربية والعبرية والسريانية. وكان وجود هذه المادة فى اللغات السامية وفى المصرية القديمة سببا لافتراض وجودها الأقدم فى اللغة الأفرو آسيوية الأولى .

- كلمة (ز ى ت) بمعنى زيت ، نجدها فى العربية والعبرية والسريانية، وفى الحبشية .

- كلمة (ط ل ل) بمعنى الطَّل ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى الحبشية .

- المادة (ص د ق) ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى العربية ، وفى الحبشية.

- كلمة (ل و ح) ، نجدها فى العربية والعبرية والسريانية ، وفى الحبشية .

وهذه الكلمات وما يماثلها كثير ، وكلها تثبت انتماء الأجريتية إلى اللغات السامية ، ولكنها لا تحدد انتماءها إلى فرع لغوى بعينه من أفرع هذه الفصيلة اللغوية.

٢ - الأصوات التى احتفظت بها العربية والأجريتية :

أ) احتفظت العربية والأجريتية وحدهما بصوت الثاء ، ولكنه تحوّل فى العبرية إلى شين ، وفى الآرامية ومنها السريانية إلى تاء . ويتضح هذا من الأمثلة الآتية :

- المادة (ث ق ل t q l) يقابلها فى العربية ثقل أما فى العبرية فالكلمة بالشين ، وفى الآرامية بالتاء .

- المـــادة (ث غ ر t̲ g r) يقابلها فى العربية ثَغْر، أما فى العبرية فالكلمة بالشين وفى الآرامية بالتاء مع قلب مكانى ، ومعناها فم أو باب أو ميناء .

- المادة (ث م t̲ m) بمعنى هناك ، يقابلها فى العربية ثَمَّ ، وفى العبرية بالشين.

- المـادة (ث ل ث t̲ l t̲) يقابلها فى العربية ثلاث، أما فى العبرية فالكلمة بشينين، وفى الآرامية بتائين .

- المادة (ث و ر t̲ w r) تدل على الثَّوْر ، كما وردت أيضا بدلالات مجازية ، و هذه الكلمة يقابلها فى العربية ثور ، وهى فى العبرية بالشين وفى الآرامية بالتاء .

- المادة (ث ك ل t̲ k l) يقابلها فى العربية ثكل ، وفى العبرية بالشين .

- المادة (ث ن ى t̲ n y) بمعنى كرّر ، ثنّى ، يقابلها فى العربية ثَنَّى ، وهى فى العبرية بالشين ، وفى السريانية بالتاء .

- المـادة (ث ى ن t̲ y n) بمعنى تبوّل ، ترتبط فى العربية بكلمة مُثَانة ، ويقابلها فى العبرية šēn ، وفى الحبشية šināti .

- المادة (ث و ب t̲ w b) تدل على العودة ، ويقابلها فى العربية ثاب/ يثوب. وهى فى العبرية بالشين وفي الحبشية بالشين. وكانت المقابلات فى اللغات السامية وفى المصرية القديمة وراء افتراض كونها من أصل ثنائى.

ب) تشترك العربية والأجريتية فى كلمات تتضمن صوت الثاء، ولم ترد هذه الكلمات إلا فيهما :

- كلمة (ث ع ل ب) لم ترد من بين اللغات السامية إلا فى العربية والأجريتية .

- كلمة (ث ع د) نادرة ، ويقابلها فى العربية : الثَّعْد الرُّطب أو بُسْر غلبه الإرطاب والغَضُّ من البقل .

- المادة (ث ر م) تدل على تناول الطعام وتقطيع اللحم على وجه الخصوص ، ويقابلها فى العربية ثُرَم انكسار السن من أصلها ، أو سن من الثنايا من الثنايا والرباعيات .

- المادة (ث م ر) بمعنى التمر ، ومنها فى العربية ثمر وأثمر .

جـ) احتفظت الأجريتية والعربية بصوت الذال على نحو كاد يكون مطردا ، ولكنه تحوّل فى العبرية والفنيقية إلى زاى وفى الآرامية إلى دال ، ويتضح هذا فى الأمثلة الآتية :

- المادة (ذ م ر) . بمعنى شجاع ، وهذه المادة موجودة مع التغير الصوتى فى العربية الجنوبيةوفى العبرية .

- المادة (ذ ر ع) وكلمة ذراع من الكلمات المشتركة فى اللغات السامية ، توجد فى العبرية وفى السريانية وفى الحبشية .

د) احتفظت الأجريتية بصوت الظاء ، ولكنه تحوّل فى العبرية والفينيقية إلى صاد ، وفى الآرامية إلى طاء .

- كلمة (ظ ب ى) . بمعنى ظَبْى ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتى فى العبرية ، وفى السريانية إلى صاد .

- كلمة (ظ هـ ر) بمعنى ظَهْر ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتى إلى صاد فى العبرية .

- كلمة (ظ ل ل) ، بمعنى ظِلّ ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتى إلى صاد فى العبرية والآرامية.

هـ) على نحو ما حدث فى العربية منذ قرون فقد اتضح فى النقوش الأجريتية تداخل الظاء مع الضاد فى تدوين بعض الكلمات،كتبت كلمة (ض ح ك) مبدوءةبحرف الظاء .

و) تميز اللغتان الأجريتية والعربية وحدتين صوتيتين اثنتين للعين والغين ، وهو تمييز نادر فى اللغات السامية ، فقد جمعت أكثر اللغات السامية العين والغين فى وحدة صوتية واحدة .

أمثلة وجود الغين فى الأجريتية والعربية :

- المادة (غ و ر) بمعنى الغَوْر .

- المادة (غ ز ل) بمعني غزل (الصوف) .

- المادة (غ ل م) بمعنى الغلام الخادم ، وتوجد مبدوءة بالعين فى العبرية وفى السريانية . وفى العربية الجنوبية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أمثلة العين فى الأجريتية والعربية ، ويقابلها عين فى العبرية والآرامية:

- المادة (ع ش ر) تدل على العدد عشرة .

- المادة (ع ت ق) بمعنى ترك ، أجاز .

- المادة (ع ر ش) بمعنى سرير ، سُدَّة الملك ، عَرْش.

ز) تميز الأجريتية والعربية وحدتين صوتين للحاء والخاء ، وهو تمييز نادر فى

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

اللغات السامية ، فقد جمعتهما أكثر اللغات السامية فى وحدة صوتية واحدة .

أمثلة الحاء فى الأجريتية والعربية ولغات سامية أخرى :

- المادة (ح ب ل) يقابلها فى العربية الحبل الذى يربط به ، وتوجد فى العبرية ، وفى الأكادية وفى الحبشية .

- المادة (ح د ث) بمعنى حديث ، توجد مع التغير الصوتى للثاء إلى شين فى العبرية .

- المادة (ح ك م) بمعنى أصبح حكيما ، توجد فى العبرية وفى السريانية.

- المادة (ح ل ب) توجد فى العبرية .

- المادة (ح م ر) ، توجد فى العبرية وفى السريانية وفى الأكادية .

أمثلة الخاء فى الأجريتية والعربية،وفيهما لا تختلط الوحدة الصوتية للحاء مع الوحدة الصوتية للخاء . هذه الأمثلة بالخاء فى الأجريتية والعربية ، ولكنها بالحاء فى العبرية والسريانية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- الاسم (خ ز ر) يدل على الخنزير ، وهو فى العبرية hazzir

- المادة (خ رب) بمعنى خَرِب ، ولكن مقابلها فى العبرية بالحاء .

- المادة (خ ت ن) تدل على الزواج وما يتصل به و وهى فى العبرية بالحاء .

ثالثا : بنية الاجريتية والعربية فى ضوء علم اللغة المقارن :

أ) يتضح من العرض السابق أن الأجريتية أقرب اللغات من العربية الشمالية من حيث الوحدات الصوتية وذلك أنه إلى جانب الأصوات المشتركة فى اللغات السامية احتفظت الأجريتية والعربية بالأصوات بين الأسنانية (الثاء والذال والظاء) بينما حدث لهذه الأصوات تغير فى باقى اللغات السامية ، وتميز الأجريتية والعربية وحدتين صوتيتين للعين والغين ، ولكن باقى اللغات السامية لا تعرفهما وحدتين مختلفين ،. كما تميز الأ جريتية والعربية الحاء والخاء وحدتين صوتيتين مختلفتين ، ولكن باقى اللغات السامية تضمهما فى وحدة صوتية واحدة وبذلك تداخل الصوتان تداخلا تاما .

ب) تختلف الأجريتية عن العربية من حيث الأصوات فى وحدتين صوتيتين ، هما الضاد العربية التى يقابلها صاد فى الأجريتية ، وهى مشكلة لم تتضح ملامحها فى إطار تاريخ الأصوات العربية .

- الكلمة (ص ى ن) بمعنى ضأن ، توجد أيضا بالصاد فى العبرية ، و فى الأكادية .

- الكلمة (ص ب ط) بمعنى ضبط ، توجد فى الأكادية بالصاد .

- الكلمة (ص ب ر) تدل على المجموعة ، وفى العربية : ضَبَر الفَرسُ جمع قوائمه، والتَّضْبِير الجمع،ومن المادة فى العربية كلمة ضُبَارة بمعنى الحُزْمة وإضْبَارة بمعنى الحزمة من الصحف.

- المادة (ص ح ق) بمعنى ضحك ، وتوجد بالصاد فى العبرية .

جـ) تختلف الأجريتية عن العربية فى احتفاظ الأجريتية بصوت الباء المهموسة ،

ويقابلها فى العربية فاء وهذا من أهم التغيرات فى العربية ، ويتضح من المقارنة باللغات السامية أن اللغة السامية الأولى كانت تعرف الپاء المهموسة بدليل وجودها فى الأكادية والأجريتية والعبرية والفينقية والآرامية . والعربية عرفت ذلك التحول من الپاء المهموسة إلى الفاء المهموسة .

- المادة الأحادية الصامت (پ) تدل على الفم ، ويقابلها فى العبرية (pē) ، وفى الأكادية (pū) ، وفى العربية فو / فا /فى .

- الكلمة (پ ح م) يقابلها فى العربية فحم ، وهى فى العبرية (peḥam) ، وفى السريانية (paḥmā) .

- الكلمة (پ ح ل) يقابلها فى العربية فحل .

د) يبدو أن اللغة السامية الأولى كانت تضم سينا وشيناوسينا جانبية ، وقد حدث تغير كبير فى توزيع هذه الأصوات فى اتجاهات شتى . تتفق الأجريتية والعربية فى وجود الشين فى عدد كبير المواد اللغوية ، منها :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المادة الأحادية (ش) بمعنى شاء .

- المادة (ش م ل) بمعنى الشمال ، واليد اليسرى ، ومقابلها بالسين فى العبرية وفى السريانية وفى الأكادية .

- المادة (ش ب ع) بمعنى شبع ، ومقابلها بالسين فى العبرية ، وفى السريانية ، وفى الأكادية ، وفى الحبشية

- المادة (ش م خ) بمعنى ارتفع ومقابلها بالسين فى العبرية.

- المادة (ش ن ء) بمعنى كره ، ومقابلها بالسين فى العبرية .

- المادة (ش پ ت) بمعنى شفة ، ومقابلها بالسين فى العبرية .

وأغلب الظن أن هذا الخلاف يرجع إلى كون الأصل الأقدم صوتًا ثالثا هو - كما يفترض علماء المقارنات - السين الجانبية ، صعب نطقها وتحولت فى اتجاهين اثنين ، ولكنا نلاحظ هنا اتفاق الأجريتية والعربية .

ولكن ثمة أمثلة أخرى فى الأجريتية نجد فيها الشين تقابل فى العربية سينا ، فى هذه الأمثلة تتفق الأجريتية والعبرية وتختلفان عن العربية . وأغلب الظن أن اللغة السامية الأولى كانت تضم وحدة صوتية للشين، احتفظت بها لغات سامية كثيرة ، وحدث التغير فى العربية فأصبحت سينا .

- المادة (ش ح ر) بمعنى السحر ، يقابلها فى العربية سحر .

- المادة (ش خ ن) بمعنى أصابته الحمى ، وفى الأكادية Saḫânu

- المادة (ش ك ن) بمعنى سكن ، وفى العبرية وكذلك فى السريانية بالشين.

- المادة (ش ل و) الفعل سلا / يسلو ، فى العبرية بالشين وفى السريانية .

- المادة (ش ل ح) بمعنى سيف ، يقابلها فى العربية (سلاح)،وفى العبرية بالشين .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- المادة (ش ل ى ط) يقابله فى العربية (سليط) ، من مادة سامية مشتركة ، فى العبرية بالشين .

- المادة (ش ل م) يقابلها فى العربية سلام ، وفى العبرية بالشين .

- المادة (ش م ، أو : ش م م) بمعنى سماء ومقابلاتها بالشين فى العبرية ، وفى السريانية ، وفى الأكادية .

***

١ - تتفق الأجريتية - بصفة عامة فى التصنيفات الصرفية المألوفة فى العربية والعبرية و الفينيقية وكذلك فى الآرامية ، وعلى وجه الخصوص ما يأتى :

- الضمائر المنفصلة للرفع (أن) مع وجود (أن ك) للمتكلم أي أنَاكُ ، على نحو ما ورد فى العبرية والفينيقية ، ولا توجد لغات أخرى بها هذه الثنائية فى ضمير المتكلم .

- الضمائر المنفصلة والمتصلة للنصب .

- الضمائر المتصلة الخاصة بالجر.

ولكن الأجريتية تختلف عن العبرية والفينقية والآرامية ، وتتفق مع العربية بالنسبة للضمير المثنى .

ب) تتفق الأجريتية مع العربية وحدها فى وجود الموصول الدال (أو الذال) للمذكر والدال (أو الذال) مع التاء للمؤنث ، إنها ذو الطائية وتصريفاتها : ذو ، ذى ، ذا للمذكر ، ثم : ذاتُ ، ذاتَ ، ذاتِ للمؤنث ، ويستخدم للجمع (ذت) ، وأغلب الظن أنها كانت تقرأ (ذوت) ، ولا يوجد من هذه المادة اللغوية اسم موصول فى العبرية .

جـ) التثنية من أهم السمات الواضحة فى الأجريتية على ما نجد فى العربية ، ولكنها صيغة محدودة الاستخدام فى العبرية والفينيقية ، تكاد تقتصر فيهما على الثنائيات الطبيعية ، فى الأجريتية نجد اطراد استخدام التعبير بصيغة المثنى ، وعلامتها الميم بعد صيغة المفرد ، دون ذكر العدد (أ ت ت م attm انثيين بمعنى زوجتين ، وكذلك (ب ت م btm) بمعنى بنتين ، وقد لاحظ جوردون أنه لاتكاد توجد لغة سامية تستخدم صيغة المثنى استخداما أوسع من الأجريتية ، ومن المناسب تعديل

هذه العبارة بأن نضع الأجريتية مع العربية ، فهما اللغتان الساميان اللتان تجيزان تكوين صيغة المثنى من أى مفرد للتعبير عن الثنائية ، ومن أمثلة ذلك :

ل ش ن م Lšnm = لسانان / لسانين

ي م م y m m = يومان / يومين

ح) لاحظ جوردون فى ضوء نصوص أجريتية مدونة بطريقة مقطعية ، على نحو ماورد فى نقوش آشورية، أن الأجريتية كانت تعرف التصرف الإعرابى :

- المفرد : الضمة للرفع ، الفتحة للنصب ، الكسرة للجر .

- المثنى : âm الرفع ، êm للنصب والجر .

- جمع المؤنث السالم : âtu للرفع ، âti للنصب والجر .

- جمع المذكر السالم ûma للرفع ، îma للنصب والجر.

والتصرف الإعرابى من الخصائص التى تقرب الأجريتية من العربية والأكادية .

ط) أثبت جوردون فى خطاب أشورى من أجريت ورود ظاهرة الممنوع من الصرف ، فقد وردت كلمة أجريت مضافا إليه ولكنها كانت منتهية بفتحة (ú - ga - ri - ta) ، ومعنى هذا أنها كانت تجر بالفتحة يضاف إلى ذلك أن الكتابة المقطعية بينت أن أسماء الأعلام المنتهية بألف ونون كانت أيضا ممنوعة من الصرف على النحو المألوف فى العربية ، ولا مقابل له فى العبرية .

خامسا : أهمية الأجريتية فى تاريخ المفردات العربية :

١ - تبدو الأجريتية فى أمثلة كثيرة ذات أهمية فى تأريخ كلمات عربية ، من ذلك كلة مِصْر. وهنا تظهر النقوش الأجريتية حاملة أقدم توثيق لاسم مِصْر المتداول

فى العربية . لقد أثبتت النقوش كلمة (م ص ر) والنسبة إليها (م ص ر ى) والجمع (م ص رى م) بمعنى المصريين، وقد وردت هذه الكلمات فى تراكيب متعددة من ذلك : (ب ن / م ص ر ى) أى ابن مصرى، ووردت صيغة الجمع فى عبارة ذات دلالة : (أ م ن / ال / م ص ر ى م) ، أى : آمون / إله المصريين . وهكذا يتضح من النقوش الأجريتية أن اسم مِصْر عمره - على أقل تقدير - ثلاثة آلاف وخمسمائة عام .

٢ - وهناك كلمات لها تاريخها القديم ودلالتها المتغيرة، كلمة (ق ر ت) وكذلك (ق ر ى ت) وردتا فى الأجريتية بمعنى المدينة ، وكثيرا ما دلت هذه الكلمة على مدينة أُجَرِيت . وقد وردت هذه الكلمة فى تراكيب مثل : (ب ن / ق ر ت) بمعنى ابن المدينة، وكذلك : (ب ن / ق ر ت م) ابن المدن . وهذه الكلمة لم يثبت ورودها قبل النقوش الأجريتية ، ولكن وجودها فى لغات أخرى - منها العربية والعبرية والفينيقية والآرامية - يؤكد كونها مشتركة، ولكن حدث لها فى العربية تغير دلالى مع أن المعاجم العربية ظلت تذكر المعنى القديم ، فى القاموس المحيط : القرية المصر الجامع ، والقريتان مكة والطائف ، وقرية الأنصار المدينة ، وقريب من هذه الكلمة نجد كلمة القارية بمعنى الحاضرة الجامعة ، هذه المعانى فى العربية تدور فى فلك المعنى القديم، كما هو فى الأجريتية . وقد حدث تحوّل دلالى فى العربية فأصبحت القرية تجمعًا مكانيًا صغيراً فى منطقة زراعية .

٣ - تشترك الأجريتية مع اللغات الأخرى فى مئات الكلمات التى تعد من الرصيد المشترك فى كل هذه اللغات ، إن أكثر الكلمات التى أثبت اللغوى الألمانى برجشتراسر وجودها مشتركة فى هذه اللغات نجدها فى الأجريتية كما نجدها فى العربية[٧] من ذلك الألفاظ الدالة على القرابة (أب) ، (أم)، (أخ)، (أ خ ت) ، (ب ن)، ونجد كلمة (أ ن ث) ، (أ ث ت) بمعنى أنثى . والحيوان مثل كلمة (ك ل ب) ،

---

٧ - انظر : G. Bergsträsser, Einführung in dire semitischen Sprachen, München : 1928, Neudruck 1963, S. 181 - 192.

وعلى النبات مثل كلمة (ب ق ل) ، (ح ط ت) بمعنى حِنْطة ، والفعل (ح ر ث)، ومن ذلك كلمات دالة على الأرض وما عليها(أرض)بالصاد مثل العبرية بمعنى الأرض ، (ب ء ر) بمعنى البئر،والألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان ، مثل (ر ء س) ، (أ ن پ) أو (أ پ) بمعنى أنف ، (أ ص ب ع ت) بمعنى أصابع،وهذه الكلمة هنا بصيغة جمع المؤنث السالم ، لأنه ليس فى الآجريتية جمع تكسير ، كما نجد كلمة (ب ى ت)،والكلمات الوظفية نجدها فى الأجريتية بوظائفها المألوفة فى هذه اللغات ، من ذلك (ب ع د) ، (ت ح ت) ، (ب ى ن) . وهذه الكلمات تُعد من وسائل تأصيل الكلمات العربية فى إطار علم اللغة المقارن ، وتعطى لمثات الكلمات تاريخًا قديماً موثقًا.

٤ - مفردات اللغة الأجريتية لها أهميتها فى التأصيل المعجمى لكلمات عربية ، من ذلك الكلمات الآتية :

(إ ب) فى الأجريتية ، يقابلها (أ بّ) فى العربية بمعنى الفاكهة ، ولهذه الكلمة مقابل فى السريانية من هذه الحروف الأصول .

(أ ج ن) فى الأجريتية بمعنى النار ، ومن ذلك فى العربية (إجّانة)،ولهذه الكلمة أيضا مقابل فى السريانية من هذه الحروف الأصول .

(أ ج ر) فى الأجريتية تدل على التأجير،وهذه المادة موجودة أيضا فى السريانية.

(أ د م) فى الأجريتية تدل على الإنسان تدل على اللون الأحمر ، وكلا المعنيين وارد فى العربية والعبرية والحبشية .

(إ م ر) فى الأجريتية وفى العربية (إمَّر) الصغير من أولاد الضأن وهذه الكلمة واردة أيضا فى الأكادية والسريانية .

٥ - بعض الكلمات تدل الأجريتية على حروفها الأصول دلالة مباشرة وواضحة، وهى في العربية موجودة فى كلمات تكونت منها مع زوائد شتى ، كما يتضح من الكلمات الاتية :

(ر ج م) فى الأجريتية بمعنى كلمة ، كلام ، خبر ، ولها ما يقابلها فى الأكادية والآرامية وعنها نعرف فى العربية كلمة : ترجمة ، ومن هنا يعدل الرأى الوارد فى القاموس المحيط بأن الفعل العربى تَرْجَمَ يدل على أصالة التاء .

(ث ن) فى الأجريتية بمعنى تبّول ، ولها ما يقابلها فى العبرية والآرامية ، ومنها فى العربية كلمة مَثَانَة ، وكان القاموس المحيط قد جعلها من المادة (م ث ن) ، وتثبت الأجريتية أن الأصل التاريخى ثنائى .

٦ - هناك مثال لأهمية الأجريتية فى تأصيل كلمة مألوفة فى عامية شمال العراق وتثبت النقوش قدمها ، كلمة (أ ث ر (ي) م) فى الأجريتية تدل على اسم تلك الجماعة المعروفة حتى اليوم فى شمال العراق باسم الآشوريين ، وهذه الصيغة الدارجة هى الأقدم ، وليست الصيغة المألوفة فى الكتب ، الآشوريين .

سادسا : اهمية الاجريتية فى علم الدلالة المقارن :

١ - هناك كلمات أجريتية كثيرة لها لما يقابلها مع تغير دلالى فى العربية ، يتضح من الكلمات الآتية ذلك التغير الدلالى :

(أ هـ ل) تدل فى الأجريتية على معنى الخيمة ، وهذا المعنى واردة فى العبرية

والعربية الجنوبية ولكن المعنى فى العربية تحول إلى الدلالة على من كان فى الخيمة ، أى تدل على ذوى القربى والعشيرة .

(أ ث ر) تدل فى الأجريتية على السير وعلى المكان ، وهذه الدلالة نجدها فى العربية فى عبارة مثل : الدابة الأَثِيرَة العظيمة الأثر فى الأرض بحافرها والدلالة المكانية واردة فى العربية ولكن تتابع الحركة المكانية أدى فى العربية إلى معنى التتابع الزمنى ، يقال خرج فى إثره ، وفى أَثَره ، أى بعده ، وهذا التركيب بهذا المعنى الزمنى فى السريانية أيضا .

(ب ع ل) فى الأجريتية بمعانى كثيرة : المالك ، السيد ، الزوج ، وكلها - مع الدلالة على المعبود الفينيقى (بعل) معروفة فى العربية ذكر القاموس المحيط عن بَعْل : صنم كان لقوم إلياس ، وملك من الملوك ورب الشىء ومالكه والثقل والزوج وفى العربية يُوصف ما تسقيه السماء بأنه بعْلى .

(ب دل) فى الأجريتية بمعنى وكيل تجارى ، وكان وجود هذه الكلمة إلى جانب كلمة أخرى من مادة (م ك ر) جعل الباحثين يحددون للكلمة الثانية معنى التاجر ، وللأولى معنى الوكيل أو البديل وهذه الدلالة على صلة بما ذكره القاموس المحيط : البدّال بياع المأكولات ، والعامة تقول بقّال ، وبادَوْلي ، ومن حيث التأصيل المعجمى ، وردت هذه المادة بهذا المعنى فى الأجريتية والعربية ولم ترد بهذا المعنى فى اللغات الأخرى .

(ب پ) فى الأجريتية بمعنى حرّك ، ويقابلها فى العربية بمراعاة القوانين الصوتية (دفّ) وفى القاموس المحيط : ما دفّ أى حرّك جناحيه من الطير كالحمام ، والدّفيف الدبيب والسير اللين ، وهذه المادة لم ترد فى اللغات السامية سوى فى العربية

والأجريتية .

(و غ ر) فى الأجريتية بمعنى اخترق ، وفى العربية الوَغْرة شدة الحر ، والوَغْر الحقد والتوقد من الغيظ . والوَغِير لحم يشوى على الرمضاء ، أوْغَر الماء سَخَّنَهُ وأغلاه، وهذه المادة لم ترد سوى فى الأجريتية والعربية .

(ع ل م) فى الأجريتية والعربية بمعنى عرف وهذا المعنى لم يرد فى لغات سامية أخرى ، ففيها لهذه المادة دلالة أخرى تدل على العَالَم والكون .

(إ ز م ل) فى الأجريتية بمعنى الثوب ، ومن ذلك فى العربية التزميل اللَّفّ فى الثوب ، تزمَّل تلفَّف .

(أ ب د) فى الأجريتية والأكادية والعبرية والسريانية بمعنى هلك ، ويبدو أن المقابل العربى كان بقلب مكانى ، (باد / يبيد) بمعنى ذهب وانقطع ، أو أن تكون هذه المادة فى تلك اللغات مرتبطة من حيث التأصيل والدلالة بالمادة (أ ب د) فى العربية ؛ تَأَبَّد المنزل أقْفَرَ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢ - من هذا كله يتضح مدى الصلة بين الأجريتية والعربية ، وهناك مواد معجمية كثيرة لم يتمكن المتخصصون فى الأجريتية من تأصيلها إلا فى ضوء مواد لغوية عربية من ذلك :

(د ن) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : دَنَا / يَدْنُو .

(و ق ى) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : وَقَى / يَقِى .

(غ ز ر) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : غزر .

(غ ز) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : غَزَا / يَغْزُو.

(ص غ ر) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : صغر .

(ر ث) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : رثّ .

****

من هذا كله يتضح مدى العلاقة التاريخية بين الأجريتية والعربية ، وإذا عرفنا تاريخ النقوش الأجريتية نحو سنة ١٤٠٠ ق.م. فإن السمات المشتركة التى خرجت بها الجماعة اللغوية المهاجرة من جزيرة العرب إلى ساحل البحر المتوسط الشمالى هى تلك السمات التى نجدها فى اللغتين ، احتفظت العربية والأجريتية بمجموعة الأصوات بين الأسنانية وبالتمييز بين العين والغين ، وبالتمييز بين الحاء والخاء ، وهذه السمات حدث لها تغير كبير بعد ذلك فى العبرية والفينيقية ثم حدث لها تغير فى اتجاه ثان فى الآرامية. وهذه الفروق فى الوحدات الصوتية تجعل من الصعب جعل الأجريتية مع العبرية والفينيقية فى فرع واحد فى نسق اللغات السامية . وفى الوقت نفسه احتفظت الأجريتية بسمات تصريفية لم تعرفها العبرية والفينيقية ، من ذلك اطراد صيغة المثنى، ومثل التصريف الأعرابى للاسم المفرد ، وللاسم الجمع المذكر السالم ، وللاسم الجمع المؤنث السالم ، مع وجود شواهد على الممنوع من الصرف من أعلام الأماكن والكلمات المنتهية بألف ونون . وكلها ظواهر بعيدة عن نظام اللغة العبرية وتجعل الأجريتية أقرب إلى العربية ، والأدلة المعجمية تجعل الأجريتية من أقرب اللغات إلى العربية .

وبعد فإن الأجريتية بهذه الخصائص اللغوية المشتركة مع العربية تقرّبُنا من تصور تلك المرحلة التاريخية. هاجرت جماعات عربية اللغة من جزيرة العرب إلى منطقة الساحل السوري الشمالي، واحتفظت بلغتها ، واحتكت بمصريين وآشوريين، وسجلت في النقوش صلاتها بهم، وعرفت منهم نظم الكتابة، وتجاوزت ذلك كله بابتكار نظام جديد،

ثم دونت لغتها بذلك الخط الأبجدى البسيط ، أما اللهجات الكنعانية المختلفة فيبدو أنها تكونت فى ظروف مغايرة واختلاط شديد، فابتعدت عن اللغة الأم التى تمثلها العربية. ويبدو أن الأجريتيين وأمثالهم يعيدون إلينا ذِكْرَ من وَصَفَهُم المورخون العرب باسم العرب العَارِبَة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی